

# نيل المرام من آيات الأحكام 1 الدورة العلمية 62 مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:06

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فسابقاً كلامي كالعادة وقفه مع سورة الفاتحة لما للفاتحة من فضل وفيها من اسرار ارأيت ان ابتدأ كل دورة ادرسها في هذا المركز بفائدة - 00:00:28

حول هذه الصورة واذكركم بما اسلفت من كليات حول الفاتحة فقلت ان الفاتحة تشمل اربع مقامات. المقام الاول الحمد وهو الاصل في العبادة والمقام الثاني للعبادة. وهو الاصل في الهدایة. والمقام الثالث الهدایة - 00:00:57

وهو الاصل في النعمة والمقام الرابع مقام النعمة ان يكون الانسان مع الذين انعم الله عليهم ان يكون مع النبيين ومع الصحابة والتبعين ولا يرتقي الانسان من مقام الى الذي يليه حتى يتحقق في الذي قبله - 00:01:26

فلا يكون الانسان حاماً حتى يكون عابداً ولا يكون على هداية حتى يكون ذا عبادة ولا يكون في مقام الذين انعم الله عليهم حتى يكون من هداهم الله. سبحانه وتعالى - 00:01:58

واجمل ما في سورة الفاتحة في قراءتي وعند سمعي لها الضمير المتصل بانعمه في قوله انعمت علي نرجو الله ان تكون منهم واجعل الان من العمومات لخاص الفائدة المرجوة في هذه الدورة - 00:02:23

وهي تدور حول الصراط ولا يكون الانسان من انعم عليهم حتى يكون على الصراط ان يكون الانسان على الصراط فوق ان يكون ذا هداية الهدایة هداياتان بداية الى الصراط وهداية في الصراط - 00:02:55

والعبد في الفاتحة يسأل ربه الهدایة في الصراط. لانه قد حصل تحصيل حاصل الهدایة الى الصراط الصراط والهدایة في الصراط من الهدایة الى الصراط ولا يكون العبد مهديا في الصراط - 00:03:26

الا ان يكون من انعم الله تعالى عليه. العجب بماذا يخص الانسان سؤال الهدایة بالصراط وفرق بين الصراط والطريق والسبيل وامرنا ربنا ان نسأل الله اهدنا الصراط المستقيم وبين الهدایة تم بيان. فذكرها مجرد عن اهلها - 00:03:49

ولمزيد بيان ذكرها مع اهلها ولمزيد بيان وتعرف الامور باضدادها ذكرها باضدادها فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير المغضوب عليهم ولا الضالين هو تعريف للصراط المستقيم. فالابد حتى يتلبس الانسان - 00:04:22

بالهدایة من امرين كما ترون هذه الورقة من العملة لها وجهان ولا تروج الا بالوجهين. فلو كانت ذا وجه لا تروج ولا تقبل في الدنيا انعم الله عليهم ومن هو على الصراط المستقيم هو الذي تحقق الصراط المستقيم - 00:05:00

غير من اغضب الله عليهم من هم عالمون غير عاملين ولا الضالين من هم عاملين غير عالمين فتمام الصراط ان تكونوا يا طلبة العلم حريصين على ان تتعلموا وان تعملوا - 00:05:30

فعلم بلا عمل سبيل اليهود وعمل بلا علم سبيل النصارى. وانظروا حواليكم وانظروا الى الاسماء التي تعمل في لتعلمها نصباً كبيراً من تشبيهنا بسنن الذين قبلنا ونعود بالله ان تكون - 00:05:58

من غضب الله عليه ومن اظلمهم الله اهدنا الصراط لماذا قال الله الصراط وما هو الصراط؟ العرب في امثالها تقول لا تكن حلوا

فتسترط. ولا تكون مرا فتلتقط لا تكون حلوا فتشترط اي قتباع. اهدا يا ربنا الصراط الذي بلع الخليقة كلها - [00:06:29](#)

من لدن ادم الى قيام الساعة من كان عالما بدينه سبحانه. اهدا هذا الصراط هذا الصراط ان اردا ان نقربه بتقريب جمي لا تفصيلي فهو السبيل والسبيل هو الطريق المسلوك - [00:07:06](#)

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة. طريقي المسلوك ومنها طريق سلكه من قبلنا. من النبيين او في الشريعة من الصحابة والتبعين واصبح سننا مهجورة وانت تسأل ربك السبيل وزيادة - [00:07:33](#)

ما كان دينا وتركه الناس ما كان عليه الصحابة والتبعون والارضيون هذا الصراط ما فعلوه ثم هجرته الخلوف. واصبحوا لا يعرفونه فانت تقول اهدا الصراط سواء ما هو معلوم من دين الله ومعرفة ومنه ما هو مهجور - [00:08:05](#)

وكان معروفا فالدين ما عرفه اهل بدر وكلما ترقى الانسان في الصراط ردد مع سفيان اذا الا تحف رأسك باثر فافعل. ورد مع سعيد بن المسيب رحمة الله قوله ما لم يعرفه اهل بدر - [00:08:38](#)

فليس من دين الله فيبقى الانسان في احواله كلها الظاهرة والباطنة يسير مع من قبلنا. يسير مع السلف. فصراط الذين انعم الله عليهم صراط النعم ما بعد الهداية هي الهداية الى طريق السلف. هذا معنى قوله انعمت علي. اجعلني يا - [00:09:13](#)

رب اسروا على طريق من انعمت علي ومن يطع الله والرسول فاوئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وشهدائي الصالحين. وحسن اولئك رفيقا ليس بتrepid اللفظ فكم من مرد لفظا لا يعرفه - [00:09:46](#)

وانما في حاله مع ربه في نطقه وسكنه في قوله وفعله في جلوته وخلوته فان قربت من هؤلاء كلما ازدت مع معرفة بمقدار الهداية التي انعم الله عز عز عز وجل بها. ارجو الله ان - [00:10:15](#)

اكون من هؤلاء ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يحضرنا مع النبيين والصديقين والشهداء اليوم نتمم ما وصلنا اليه من بيان بعض احكام في ايات من سورة التوبه نسمع السورة ثم نتكلم عن احكامها ان شاء الله. والله الموفق. الحمد لله رب - [00:10:47](#)

العالمين والصلة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول الله تبارك وتعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واغلظ عليهم واماهم جهنم وبئس المصير - [00:11:18](#)

هذا الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم. والخطاب الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم وجه لامته كما ان الخطاب الموجه لامته صلى الله عليه وسلم فهو موجه له بالله تأتي قرينة - [00:11:42](#)

وخص النبي صلى الله عليه وسلم بان الخطاب خاصا به كقوله سبحانه خالصة لك دون المؤمن الله عز وجل يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الامر يدخل فيه من ينوب - [00:12:10](#)

من الخلفاء السلاطين والملوك يأمرهم الله عز وجل فيه جهاد وهو موضوع سورة التوبه يقول الله عز وجل يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واظبط على واماهم جهنم وبئس المصير. الجهاد قسمان - [00:12:40](#)

جهاد للكفار وجهاد للمنافقين. ايها اصعب؟ جهاد الكافر ام جهاد المنافق الاصعب جهاد منافق جهاد الكافر تosal فيها الدماء ويقع قتال تظهر النصرة ويظهر الحق اما جهاد المنافقين يحتاج الى يقظة - [00:13:16](#)

وجهاد المنافقين لا يقوى عليك الا خواص الامة. وورثة الرسل. والقائمون على جهاد المنافقين هم افراد معدودون في العالم والمشاركون في جهاد المنافقين والمعاونون عليه هم الاقلون. ولكنهم الاعظمون اجرا - [00:13:56](#)

عند الله وارفعه قدرا اصحاب المنزلة العظيمة وهذا الامر متعلق بالعلماء. وجهاد الكافر متعلق الشجعان ووسيلته الصيف والستان ووسيلة جهاد المنافقين الحجة والبرهان ورحم الله الامام ابن القيم لما قال في كتابه العظيم الفروسية قال ولما كان الجلاد بالسيف والستان - [00:14:35](#)

والجدال بالحجۃ والبرهان الاخوین الشقیقین والقرینین المتصاحبین كانت احكام کل واحد منهما شبیهة باحكام الآخر ومستفادة منه. قال فالاصابة في الرمي والنضال كالاصابة في الحجة والمقال والطعن والتوصیل نظیر اقامۃ الحجۃ وابطال حجۃ الخصم - [00:15:31](#)

والدخول والخروج نظير الابرار والاحتراز. وجواب الخصم والقرن عند دخوله عليه كجواب الخصم فيما يورده عليك. فالفروسية فروسيتان فروسية العلم والبيان وفروسية الرمي والطعام. ولما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق في الفروسيتين فتحوا القلوب بالحججة والبرهان. والبلاد - 00:16:15

سادة بالسيف والسنان. وما الناس الا هؤلاء الفريقان ومن عداهما فان لم يكن ردها وعونا لهم فهو كل على نوعبني من لم يكن من اهل هاتين فروسيتين. او معاونا لهم فهو كل. فهو كل على نوعبني الانسان - 00:16:55

وقد امر الله سبحانه وتعالى ورسوله بجدال الكفار والمنافقين. وجلادي اعداء المشاقين والمحاربين. فعلم الجدال والجلاد من اهم العلوم للعباد ولا يعدل بلاد العلماء الا دم الشهداء والرفة وعلو المنزلة في الدارين. انما هي لاهاتين الطائفتين وسائل الناس رعية لهم - 00:17:26

منقادون لرؤوسهما الفساد فساد في العمل التصور يحتاج الى علماء وفساد العمل يحتاج لتقويم السيف والسنان. والنعمة العظيمة التي عليها مدار من انعم الله عليهم. حسن الفهم. ما حسن القصد - 00:18:09

حسن الفهم مع حسن القول. حسن الفهم بالعلم وحسن القصد بالنسبة الصالحة. فجمعوا بين العلم والعمل. وهنا امر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. الجهاد في الكفار اظهر وقدم - 00:18:42

والجهاد في المنافقين غير ظاهر الا لاصحاب البصيرة فذكره الله سبحانه وتعالى فقال والمنافقين واغلظ عليهم كيف تكون طريقة جهاد المنافقين تكون طريقة جهاد المنافقين بكشف زيفهم والاعيبيهم. وذكر الله هنا فقال واغلظ عليهم. اشدد عليهم. على ماذا - 00:19:07

على الكفار وعلى المنافقين. جاهدوا الكفار والمنافقين. واغلظ عليهم جدال المنافق فجل غلطة. فجل شدة. وهذا من الحكمة. وهذا داخل في قول الله سبحانه ادعوا الى الله بالحكمة حكمة في الجدال منافق تكون بغلطة وتكون بشدة شدود عليهم من الغلطة - 00:19:40

ضد الرقة وهو خشونة الجانب وتكون المعاملة بالشدة وهذه المعاملة بالشدة تدفع الغرور وتنمع الطغيان. فتقول عذابا له مع الهزيمة والخسران في المعركة التي هي بالسيف والسنان فامر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم تاما للاية. انظر في الاية وتأملها. يا ايها النبي جاهل الكفار - 00:20:09

والمنافقين واغلظ عليه. كيف يجاهدهم الجهاد غير مقبول كيف نعرف الجهاد من خلال سنته صلى الله عليه وسلم وسنة اصحابه نتلمس جهاده في هؤلاء مغلوب عليهم اي قل لهم واذجرهم وتوعدهم وهددهم - 00:21:01

وما اشبه ذلك لماذا لم يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين ما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين كما ثبت في الصحيحين. من حديث جابر في قصة طويلة - 00:21:36

لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم عمر قال اضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمد صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - 00:21:58

الناس من حيث تقسيم الملي ثلاثة اصناف لا رابع بين وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة الذين يزيدون قسما رابعا وهو ما بين الكفر والايمان لما ذكر الله الامانة انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال. فيبين ان يحملها و Ashton منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما - 00:22:18

قال الله بعدها ليذنب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتبوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا بعد الامانة قسم الله ثلاثة قسم الله الناس ثلاثة سابقا الصنف الاول من - 00:22:59

الظاهر دون الباطل وهم منافقون ومن ردها في الظاهر والباطن وهم المشركون. ومن حملها وهي ثقيلة عجزت الجبال عن انبنيتها. وهم المؤمنون باصنافهم جميعا فقال الله على المؤمنين والمؤمنات. حتى الفاجر والفاجر والفاخر والفاخر والفاخر - 00:23:19 الكفار حكم ظاهر العيان. النفاق حكمهم عند الله. ولذا وهذا اصل اصيل من غفل عنه اصيبيت مقاتله. ان هنالك احكام دنيوية لا

اخروية الدنيوية غير احكام الاخروية. وهذا في المنافق - 00:23:47

وفي من تظاهروا بالاسلام وقالوا اشهد ان لا الله الا الله ولكن ما فعلوا خيرا. قلوبهم لا تحب الخير فهؤلاء عند الله عز وجل حبهم غير حب في الدنيا ولذا المنافقون كان قتالهم صعبة - 00:24:16

بالصعوبة في قتالهم انك لا تميزه. العجب قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم مع المنافقين ولتعرفنهم في لحن الكفر.  
واختلف اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف - 00:24:44

المنافقين باعيانهم ام انه يجتهد ويعرف او ساطهم اربط هذا بالآلية. يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين. هل يعرف اعيانهم الآية  
الظاهرة انه يعرف اعيانه ولكن سياتينا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على منافق - 00:25:03

وصلى على منافق بقرئته. ولم يرضي ذلك عمر. وابى عمر ان يصلى النبي صلى الله عليه وسلم انذاك المنافق في الآية تشير الى  
معرفة اعيانهم بافعالهم اشير الى انه يعرف اعيانهم من هم - 00:25:35

بافعالهم تدل على اعيادهم. وهذا الميدان ان تطبق اوامر الله وترصد احوال الناس وان تكون واعيا في الرصد وان تحسن  
تمييز الناس المؤمن من الكافر فالمؤمنون على درجات فمن هو العاصي. وقد تظهر فيهم شيء من علامات المنافق - 00:26:04  
وان تمييز هؤلاء الذين ليسوا هم منافقين خالصين عن منافق الخالص هذا ايضا فيه صعوبة ولكنه سهل على من سهله الله. وهذا سر  
من اسرار خطاب الله لنبيه بقوله يا ايها الناس - 00:26:30

فكان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم هذا انخاض للنبي صلى الله عليه وسلم فهو القائد الاعلى. ولانه صلى الله عليه وسلم هو  
الهادي وهو المرشد وهو وجه وهو المعلم وهو الذي يعرف احوال الناس والذي يعرف - 00:26:54

ظواهرهم وربط ظواهرهم ببواطنهم وله حجز وله قوة وله فراسة في معرفة هؤلاء. قال ابن قاتم عباس في تفسير الآية يا ايها  
النبي جاهد الكفار والمنافقين قال جاهد الكفار بالسيف. وجاهد - 00:27:15

منافقين باللسان اخرجه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وهو صحيفه وجادة. والوجادة حجة يزج بها يا ايها النبي جاهد  
المنافقين والكافر جاهد الكفار والمنافقين مغلوب عليهم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية - 00:27:40

قوله جاهد المشركين بانفسكم واموالكم والستكم يا ايها النبي شاهد الكفار والمنافقين. النبي يقول صلى الله عليه وسلم جاهد  
المشركين بانفسكم واموالكم والستكم واجهات باللسان انما هو للمنافق الذي يفسد بقوله - 00:28:16

الجهاد باللسان له مقام عظيم. وهذا المقام العظيم مقرر في هذه الآية بجهاد الكافر الذي هو بالسيف والسان والذى يدفع وينجح  
في جهاد المنافقين اللسان والحجۃ والبرهان المعنى المجمل للآية يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار والمنافقين -  
00:28:52

ونشدد عليهم بالقول والعمل وبين ان مصيره في الآخرة نرجا وبئس المكان الذي صاروا اليه جاهد الكفار والمحاربين بالسلاح وجاهد  
غير المحاربين منهم بالحجۃ وجاهد المنافقين بالسلاح ان اظهروا قصرهم للعيان - 00:29:25

ومن الجهاد من جهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالكافر والمنافقين ان يقيم عليهم احكام الله الا يفلتوا من حكم الله سبحانه وتعالى  
طريقة الجهاد غير مذكورة في الآية ويشمل الجهات - 00:29:56

بالنفس والمال واقامة حدود الله عز وجل على هؤلاء وهؤلاء الكفار والمنافقين هذه الامور كلها تشمل جاهد فثبت في الصحيحين من  
حديث انس انا يهوديا رأس امرأة بين حجرين فقيل لها وقد ادركوا حياتها اواخر حياتها من فعل بك هذا او فلان او فلان حتى سموا  
يهودي - 00:30:28

فاوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اقره فرض رأسه صلى الله عليه وسلم بالحجارة هذا يهودي. وكذلك ثبت  
في الصحيحين عن انس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عقل - 00:31:08

القبيلة اسلم فاتووا كرهوا الاقامة من المدينة. كانت الاقامة بالمدينة ثقيلة عليهم. فامرهم ان يأتوا ابل الصدقة يشرب من ابوالها  
والبانها. ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها وسام الابل فبعث صلى الله عليه وسلم - 00:31:29

في اثارهم واتي بهم فقط ايديهم وارجلهم وتمل قلعة. اعينهم ثم لم يحصلوا لم يكوهن حتى ماتوا بالقصاص فهذا ايضا لون من الوان الجهاد ومأواه جهنم وبئس المصير. مأواه. متى يلجا الانسان للمأوى؟ حتى يرثا - 00:31:58

هؤلاء المنافقون والكافر يذهبون ويختطرون ويعملون ويمكرون فقال الله عز وجل هادا فيه تهكم له فالانسان يجد في المأوى المستقر والراحة والاطمئنان. فالذكر المأوى في هذا السياق تهكم له كقول الله عز وجل فبشرهم بعذاب اليم. البشري لا تكون بالعذاب - 00:32:32

هذا فيه تعقب فلما ذكر الله عذابهم في الدنيا بالجهاد والغلظة ذكر مقر الكفار المنافقين في الآخرة وانهم في جهنم وانهم لا يخرجون منها. وهذا مذكور في القرآن في ايات عديدة ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. واماكم - 00:33:04

اهو معنى المأوى المصير والمثوى والمقام والمسكن والمكت الذي يمدون فيه والمرجع الذين يعودون اليه فماوى كل شيء المرجع الذي يعود اليه هذا المعنى الاجمالي. الان الاحكام التي تخص هذه الاية - 00:33:35

الحكم الاول كل من هو كل من وقف او من وقف على فساده في عقائده فحكمه ان يجاهد بالحجۃ ويستعمل معه الغلط ما امكن. وهذا مأخذ من قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين - 00:34:03

كل من في عقيدته الزبغ وربب وشك. فهذا يجب جهاده. وتقويم اعوجاجه ويسلك الغلظة معه ما دام الدين قائما. وما كانت المصلحة حاصلة في التغليظ عليه. اب الثاني اقامة الحجة وكشف زيف المبطل. هو نوع من من انواع الجهاد - 00:34:28

مثل هذا مقاومة الملحدين. والمنافقين والذين يعملون على رفض كلام الله والاستهزاء والاستهزاء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالفتها فيبيان حجج هؤلاء والرد عليهم هذا من دين الله سبحانه وتعالى وهذا من الجهاد. قرن المنافقين هنا بالكافار - 00:35:05

تبينها على ان سبب الامر بجهاد الكفار قد تحقق في المنافقين فجهادهم كجهاد الكفار فالجهات انما شرع لرفع كلمة الله. لاعلاء كلمة الله. ولازلة الحواجز التي يقول دون دخول الناس في دين الله. تحطيم هذه الهواجز - 00:35:38

وهذا يحتاج الى الامرين معه. العدو الداخلي عند وجود القوة لل المسلمين وهو العدو الخارجي الذي ظاهر بعاداته للMuslimين الان المسألة المهمة وهي مدار البحث في هذه الاية قول الله سبحانه يا ايها النبي جاهد - 00:36:14

بما يتحقق هذا الامر كم مرة يجب على النبي وعلى الحاكم المسلم ان يجاهد الكفار. حتى يتمثل هذا الامر. والمسألة قائمة على اصل مذكور في علم الاصول وهذا اصل مفيد في كثير من المسائل - 00:36:52

علماء الاصول يقولون هل الامر لقب تكرار وهل من تعلق بالامر بعد المرات الامر المطلق تنفذ بان يفعل مرة. وليس هنالك صلة بالامر الا ان يوجد الوجود يتتحقق بمرة واحدة - 00:37:33

فان تتحقق الامر مرة حينئذ بدأت الذمة هذا كلام نظري يعارضه ادخ الشرع في الامر انه يقتضي الدواب يقبض التكرار لان الشرع علق الامر على اسباب الله - 00:38:11

انظروا الى اركان الاسلام. صلاة علقها بدخول الوقت. فكلما دخل الوقت وجبت الصلاة الزكاة علقها النصاب مع حوالين الحول علقة بايش؟ الهلال عرف الشرع في استعمال الامر انما هو التكرار. فالغالب على اوامر الشريعة ان الاوامر تفید - 00:38:48

سكنارة بقرينة وهذه القرينة ينبغي ان نتلمسها. الان بيان ما نحن بصدده ما هي القرينة التي تسعننا وتدلنا على مقدار ما يريد الله تعالى في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:39:26

يا ايها النبي جاهدوا الكفار اصل في الجهاد وذكرنا هذا مفصلا في اخر الدورة السابقة. الاصول في الجهاد انه على الكفاية. ما لم يعرض وينقل الفرض الى التعذيب وهذا يكون في جهاد - 00:39:57

الدفع للصلاحة. جهاد الصلاة بالاصل فيه الكفالة جهاد الدفع عندما يهجم الكفار الواجب على المسلمين ان يدفعوه فهذا واجب على كل انسان ممن يقدر على دفعه ولكن هذا الامر المجرب. يا ايها النبي جاهدوا الكفار. ما المقدار الذي يتحقق - 00:40:28

ان فعلنا نعم تدل هذه الاية ان من الواجب غزو الكفار ابتداء وان نجاهدهم على الايمان لتكون كلمة الله هي العليا وحتى يتمكن

الناس من الدخول في دين الله عز وجل. قال جماهير اهل العلم - 00:40:57

اقل الجهاد الواجب ان يقع مرة في كل عام يا ايها النبي شاهد الكفار جاهدهم مرة في كل عام. جاهدهم مرة في كل عام من اين اخذ العلماء ذلك؟ مر في كل عام قالوا - 00:41:25

الجزية التي تكلمنا عليها مفصلا الدورة الماضي قالوا الجزية تجب على اهل الذمة مرة في السنة الجزية تجب على اهل الذمة مرة في السنة والجزية هي بدل من نصرتنا ودافعنا عن اهل الذمة - 00:41:55

فكذلك مبدلها. فكذلك مبدلها. وهو الجهاد في سبيل الله. ندفع كل كتاب يدفع جزية كل عام. مقابل ان ننصره اذا اعتدي علينا فالواجب علينا ان نجاهد كل مرة كل عام مرة. وهذا منصوص مذهب الشافعية ومذهب الحنابلة - 00:42:21

قال بدر الدين ابن جماعة الشافعي في كتاب تحريض الاحكام في تدبير اهل الاسلام في صفحة مئة وخمسة وخمسين. ثم ان كان المسلمين مستظهرين على عدوهم فاقل ما يجزئ في كل - 00:42:56

في سنة غزوة فلانا يجوز خلو دين الاسلام عنها. اما بنفس الامام او نائبه ثرية او جيش. فان عطل الامام سنة من خير عذر ائمه وان دعت الحاجة الى اكثر من غزوة في السنة وجب ذلك بقدر الحاجة. وهذا القول هو الذي رجحه - 00:43:14

او المحققون من العلماء. ابن مناصف له كلام بديع. فلما ذكر عظمات التي فيها القتال كقول الله عز وجل وقاتلواهم حتى لا تكون فتنۃ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - 00:43:46

لا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يلقوا الجزية عينوا وهم صاغرون. قال فدل ذلك كله على انه مهما بقي من الكفار احد يمكن التوصل اليه فواجب على المسلمين قتالهم حتى يسلمو - 00:44:06

او يؤدوا الجزية ان كانوا من اهلها. واذا تقرر هذا فلم يبقى الا ان يكون ذلك اي الجهاد واليا متواصلا لا يفتر المسلمين عنه. وفي ذلك اجحاف اه قد علم في الشرع التخفيف عنه - 00:44:26

متواصل في شدة والشرع خفف فقال او ان يتكرر ذلك على اوقات يتسع الناس في اثنائها. فلا تجد اقل فمن ذلك مر في العام. قال الله في منافقين وتقربيهم اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين - 00:44:46

ثم لا يتوبون ولا هم يتذكرون. فاعلمنا سبحانه ان فتون اهل الكفر واصابتهم في كل عام مرة مقنع في العقاب. ومذكر لاولي الالباب. وقد قال كثير من اهل العلم في حد الاداء - 00:45:12

واجبي القيام بغض jihad وهو ان يدفع العدو وتحمى الثغور ويستظهر على اهل دار الحرب فاذا قيل لذلك سقط الفرد ومن قام به من المسلمين اجزأ وهذا صحيح ما دام بالمسلمين - 00:45:32

حاجة الى ذلك يتتأكد هذا على وجه اظهر. عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة مكة عشر سنوات. وثبت في الصحيح مسلم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال غزا رسول الله صلى الله عليه - 00:45:52

تسعة عشرة غزوة قاتل صلى الله عليه وسلم قاتل في ثمان منها والناظر في كلام المحققين من العلماء يجد ان بن حزم في جوامع السيرة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:14

خمسة وعشرين غزوة. وليس ثماني عشر كما قال البراء. فالبراء يعلم هذا ثمانية عشر معدة ابن حزم خمسة وعشرين غزوة غزوة غزوة وبمقارن في كلامه بكلامه ابن اسحاق في السيرة - 00:46:42

يجد تطابقا كبيرا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم في مدة عشر سنوات غزا خمسة وعشرين غزوة ولذا قال اهل العلم ان المبتلى من الجزية وتوخذ مرة تبدل مثل البدن - 00:47:01

والواجب ان يغزو الامام مرة بنفسه او من ينوب عنه وهذا هو المقدار الذي رضيه المحققون من العلماء في قول الله عز وجل يا ايها النبي جاهدوا الكفار. اما جهاد المنافقين - 00:47:23

ويحتاج لتفيق وتربيص ويحتاج ان تتخذ اجراءات وقائية قوية حازمة حاسمة وسيأتيتنا ذلك من خلال الآيات التي معنا سيأتيانا بيان كيف جاهد النبي صلى الله عليه وسلم. نسمع الآية هذه والبيان في الآية التي تليها - 00:47:49

البيان في الاية التي تليها نسمع الاية الثانية يقول الله تبارك وتعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فلن تخرج اخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين - 00:48:17

الاية في ذكر سياق المخلافة. فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله المخلفون هكذا على الانكار المخالفون ما سماهم تقتضي الذنب وهؤلاء المخالفون تخلعوا عن الجهاد في غزوة تبوك - 00:48:39 وكان ذلك في اخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت غزوة غزوة تبوك في اشد الحر وفي وقت جنى الشمار والاستدامة الى الراحة في ظل الاشجار وكانت طويلة وكانت شاقة - 00:49:19

قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم معلما اياد شافية يجاهد المنافقين باتخاذ قرارات حاسمة قال فان رجعك الله الى طائفة منهم فان رجعك الله يا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:49:48

وردك من غزوة تبوك الى المدينة المنورة سالما ظالما الرجوع الى جميع المؤمنين ولكنها هنا قال الله عز وجل فرجعك الله الى خائفة منه. المراد بطائفة منه المنافقون ان رجعك الله الى طائفة من المنافقين - 00:50:16

الضمير في طائفة منهم تعود الى المنافقين وهذا موضوع الكلام على صورة في سورة التوبه على المنافقين. كانوا منافقين مجرد ما يرجع للنبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة سيلاقيه هؤلاء المنافقون طائفة من المنافقين - 00:50:47

وهذه الطائفة اعتادت تطبق تطبيق هم المؤمنين وبثوا في التردد. والهزيمة فهي ستعاود الاستئذان مرة اخرى كلما اشتدت الشديدة وجد الجد وهم لا يريدون القبود فقط. بل ليكونوا اسوة لغيرهم من المخالفين. فيقتدي بهم - 00:51:15

ضعفاء الایمان والجبناء من يصيّبهم الهلع عند الحرب والفرز عند لقاء العدو. قال الله فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج. القرار الحاسم قال فاستأذنوك للخروج للترتيب والتعقيم. مجرد الرجوع - 00:51:52

يبدا هؤلاء بالاستئذان ليقولوا اسوة للجبناء واسوة للذين لا يريدون القتال وتكتير صنف القاعدين. بمجرد ان ترجع اليهم يفاجئونك بالاستئذان كعادتهم ويكررون معاذيرهم الكاذبة. فيدل على ان هذه الطائفة موجودة. وباقية - 00:52:21

وهي ذات معاذير وهذه المعاذير متكررة وبعضها مختلف وهي مثبطة تحتاج الى مجاهدة. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. جهاد هذه الطائفة يعلن النبي صلى الله عليه وسلم الحزم. والحزم بان يقول لهؤلاء - 00:52:51

وليس الامر منوطا بالقول وانما الامر يعلن على الملا وان يعتقد النبي صلى الله عليه وسلم حال هؤلاء بان يقول لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا. لن تخرجوا معي ابدا. ولن تقاتلوا معي عدوا. فقل - 00:53:23

عقوبة لهؤلاء لن تصحبني في سفر سواء كان سفر جهاد او سفر نسك او غير ذلك قال فقل لن تخرجوا معي ابدا وان وقعت وان وقع القتال لن تقاتلوا معي عدوا - 00:53:52

هذا هو التواء الناجع هؤلاء المنافقين ان يعرووا وان يبنزوا وان يبتعدوا وان لا يخلطوا مع الصادقين. من القاتلين المجاهدين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مذكور في كثير من الايات - 00:54:22

المنافق متى يخرج القتال ذكر الله ذلك في سورة الفتح. سيقول المخالفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها درونا نتبعكم تريدون ان يبدلو كلام الله قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل المنافق متى وجد فرصة لان يكون مع المؤمنين وغلب على ظن - 00:54:44 انه سينال المغنم خرج. ولما تقع الشدة كالصغار الطويل الذي ذكر في هذه الاية الى غزوة تبوك في اليوم القائض الحار وينتقل فيه من المدينة الى تبوك. المشوار طويلا هنا يتختلف - 00:55:13

فيدور قراره على مصلحته هل يخرج ام لا يخرج؟ فان وجد المغانم وصنع فيها خرج لكن الله جل في علاه امر نبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد المنافقين بكشف الاعيدهم وان يحرمهم - 00:55:33

اهو من البقاء مع صف المؤمنين. فقال لن تخرجوا معي ابدا. ولن تقاتلوا معي عدوا حزم ابدا حكم باطل حكم مؤبد لا يمكن ان يجعل المسلم كال مجرم لكم رأوا السبب انكم رضيتم بالقعود اول مرة. ما ارتكبوا من القعود في اول مرة مع - 00:55:54

تبقي تلاحمه لان هذا ذنب يتبعه ذنوب. فالحسنة لها اخوات وسيئة لها اخوات قابل معي الاية انكم ان للتأكيد رضيتم بالقعود رضوا

بالقعود وفرحوا به فهذا غب عقدوا القلب عليه - 00:56:30

ولذا حرموا من كل قتال يا عباد الله متى يحرم الانسان من القتال في سبيل الله متى يحرم القتال الانسان القتال في سبيل الله بكثرة ذنبه - 00:57:11

فوالله الذي لا اله الا هو ما معنا من قتال اليهود الا كثرة ذنبنا. وما معنا من نصرة ما اقولها اخواننا من التقتيل الا ذنوب عديدة كثيرة لنا لا حياة في قلوبنا. الایمان الواجب الذي يدفع صاحبه لنصرة المسلمين - 00:57:32

ليس حاصلا في قلوب الكثيرين من الناس ولا قوة الا بالله خاطبهم تعالى بقوله انكم رضيتم بالقعود اول مرة قالوا اول مرة ما قاتل بعضهم وكانت يوم احد يوم شديد. وكذلك ما قاتلوا الاخر - 00:57:59

الاول والاخير من احد الى خروج الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالف. خالف اسم فاعل. والفعل خلف والخالفون هم من كانوا وراء المجاهدين متخلفين عنهم مع القاعددين من النساء والضعفاء الذين لا قدرة لهم على القتال. والخالف الفاسد في اللغة. فالعرب - 00:58:36

تقول خلف اللبن الى فسودا. وكان صلاح القلب بالخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم والزوج والدفاع عن المؤمنين الایات فيها عدد من الاحكام ونختتم مجلسنا هذا باحكام المستنسبة من هذه الآية الامر الاول استصحابي الذي يدخل في الحرب حرام شرعا - 00:59:20

لا يجوز لقائد ان يستصحب معه المخدر فالمخذلون لا نصيب له في الجهاد. ولا ولا تسماح معهم الامر الثاني وهو مهم ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز قال لا خزي اعظم من ان يكون انسان قد رفضه - 00:59:57

الشرع وردة فهو كالجمل الاجرب لا في اعظم من ان يكون الانسان قد رده الشرع وما استخدمه لنصرة دينه. هذا اعظم خجل للانسان وهذا الذي يرفع نفع به هذه الليلة. الا من كان قائما على دين الله - 01:00:34

ناشرة لدعوته باذلا جهده في نشر التوحيد والذب عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا كما قلنا من جهات. هذا من اعظم الجهاد ولا يكون الانسان لا يستخدمه الشرع الا بعد وقوعه في كثير - 01:00:58

السيئات ومن المعاصي يقول ابن القيم في بداعي الفوائد في بيان حكم لهذه الآية وهو جليل وعظيم يقول ينبغي الحذر من امرin لهما عواقب سوء احدهما رد الحق لمخالفته هو واك. اذا وافق هواه قبل اذا ما وافق هواك ردته - 01:01:22

فمن رد الهوى فمن رد الحق اتباعا للهوى قال ان فضل ذلك فانك تعاقب بتقليل القلب. ورد ما يرد عليك من الحق فلا تقبله رأسا ولا تقبلوا الحق اذا برأوا اذا برأ في قلب هواك - 01:01:56

هذا من قول الله عز وجل ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اولا ولا مرة. فعاقبهم على رد الحق اول مرة بان قلب افئتهم وابصارهم بعد ذلك الامر الثاني - 01:02:25

الذى يجر الى عواقب سوء قوله فيما يخص هذه الآية التهاون بالامر اذا حضر وقته حضر وقت الجهاد فتختلف وتتعقد مع الحالين. التهاون بالامر اذا حضر وقته فانك انتهى وانتبه ثبتك ثبتك الله واقعدك عن مراضيه واوامره عقوبة لك - 01:02:47

قال الله عز وجل فرجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي لا ابدا فمن سلم من هاتين الافتين والبلتين العظيمتين فلتنهما بالسلامة. اذا جاء وقت الامر ونفذته على الفور وراعيت - 01:03:17

واجب الوقت ولم تنتظر ما يوافق هواك حتى تقوم به رغبة لتحقيق مآربك ولتحقيق هواك وانما نزولا عند امر الله عز وجل فابشر بخير ومن جاء وقت النصرة لم تقم بها فلهذه عواقب وعواقبها قصيرة عظيمة - 01:03:48

عند الله عز وجل والفائدة الاخيرة طلاب الدنيا ومحبوها الذين يؤذونها على الاخرة يعذبون بها. فهم معذبون بالحرص على تحصيلها. والتعب العظيم في جمعها ومقاساة جميع انواع المشاق في ذلك - 01:04:16

وهذا مأخوذ ولا تعجب اموالهم واراداتهم. انما يريد ان يعذبهم الله تعالى انما يريد ان يعذبهم بها في الدنيا. فالعبد ان ادى امر الله وان خالف هواه وقدمه على مصالحه وماربه امثالا لله عز وجل فلا بد ان يكون الله سبحانه - 01:04:48

تعالى ناصراً مؤيداً له. وان يسعفه في بيان العزة والنصرة لدينه سبحانه وتعالى. الناس اصابهم الذل لما تركوا نصرة الله. ونصرة دين الله عز فلما تركوا نصرة دين الله عز وجل اصابهم واصابهم من الشر - [01:05:17](#)

الفقيه الهايلي السبيل الرشاد يقول وقدرأينا تاريخ الاسلام وتتبعناه من اوله فرأينا المسلمين في مكان يخافون الله نصرهم الله تعالى في كل معركة وفي كل مكان. فلما قل خوفهم من الله قل انتصاره - [01:05:55](#)

وفي هذا عبرة للاولي للابصار اقول الكفار يعرفون ذلك. بسبب انتشار فساد الخلق الذي يقال في الفطرة ولا سيما في الانحلال الجنسي وتفكيك الاسر فيه فائدة للكفار تطويل اعمارهم الكفار يعلمون اننا ان نصرنا الله نصرنا - [01:06:17](#)

وان لم ننصر الله خذلنا. يعلمون هذا فهم يعملون على نشر الرذيلة فيفكرون الاسر ويفكرون قوة الامة حتى يبقوا هم السائدون فهل للانسان ان يدرك هذا السر وهو ليس سراً ومعروفاً وان ينبذ هواه وان - [01:06:51](#)

على وان يستقيم على امر المولى وان يحقق تغييره في نفسه. حتى يغير الله تعالى ما بنا. ارجو الله ذلك. ارجو الله ذلك فالزوج الذي فيها دواؤه منا ولا نصرة لنا في عوز العز الا ان نؤدي واجب الوقت وواجب الوقت - [01:07:18](#)

ان اؤدي حقه سبحانه وان نقبل على توحيد واداء حق التوحيد وجميع العبادات من حق التوحيد. وان نؤثر امر الله على ما سواه.

ارجو الله ان ينفعنا وان ينفع بنا ونكمي ان شاء الله في درسنا القادم. وصلى الله وسلم وبارك - [01:07:50](#)

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:08:14](#)